

الحلقة السادسة: قصة نبي الله نوح عليه السلام.

خالد المصلح

عوده اليك دكتور خالد نحن باذن الله تعالى في هذه الحلقة نتحدث عن النبي ورسول من انباء الله ورسوله وهو نوح عليه السلام فلو 00:00:05

تعرفنا بداية على اسمه وايضا مكان بعثته. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى 00:00:25 الله واصحابه اجمعين. اما بعد اه الملاحظ في اسماء الانبياء ان الله تعالى عندما ذكرهم لم يحتفي بذكر انسابهم الا في عيسى عليه السلام فانه ذكر نسبه لتميزه عن سائر الانبياء انه نسب الى امه لانه جاء من ام بلا اب عليه 00:00:55

الصلوة والسلام. ولذلك نوح ابراهيم موسى عيسى آآ جميع عفوا عيسى ذكرت انه آآ ذكر اه نسبه لخاصيته اما البقية فلم يذكر لهم نسب. وهذا يشير في جملة ما يشير اليه 00:01:15

ان هؤلاء لم يكتسبوا تلك الفضائل لانساب. ولا لاصول انما اكتسبوها لاعمال. وخصائص بس ميزهم الله تعالى بها لا تتعلق بانسابهم سلاسلهم التي يتصلون بها بابائهم واجدادهم ادهم نوح عليه السلام هو اول رسول ارسله الله تعالى الى اهل الارض. هو من اولى العزم من الرسل 00:01:45

يقول الله جل وعلا انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. وقد اخذ جماعة من اهل العلم ان نوحا من اوائل من اوحى 00:02:05

الله اليهم طبعا اوحى الله تعالى لادم عليه السلام لكن نوحا هو اول من اوحى 00:02:25 اليه من بعد ادم عليه السلام اذ ان ادم عليه السلام كان على التوحيد واستمرت ذريته على هذا النسق الى ان حصل الانحراف في مصير البشرية في مسيرة البشرية عبادتها فصرفت العبادة 00:02:45

لغير الله عندما وقع هذا الخلل احتاج الناس الى ان تقوم مسيرتهم. وان تعاد بهم الامور الى فكان اول من بعث وارسل ادم عليه نوح عليه السلام فهو اول رسول ارسله الله الى اهل الارض 00:03:05

لهذا يوم القيمة كما جاء في الصحيح آآ من احاديث عديدة آآ يأتي الناس الى آآ الى نوح بعد ان يذهب الى ادم فيحولهم الى نوح يقولون له انت اول رسول ارسله الله الى اهل الارض. فهذه من 00:03:25

الميز التي امتاز بها نوح عليه السلام. نوح جاء الى قوم وقد انحرفت مسيرتهم. فهذه طبيعة قومه انه انحرفت مسيرتهم ليس في خلل علني يتعلق بمعصية او خطيئة دون الشرك انما كانت خطيبتهم 00:03:45

في اصل ما خلق الله تعالى العباد له وهو افراده بالعبادة. التوحيد وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون الله جل وعلا. وحده لا شريك له انما كانوا يصفون العبادة اصناف من الناس 00:03:55

من المخلوقات وهم قوم صالحون صرفو العبادة لهم. اذا نوح عليه السلام هونبي من اولى العزم من الرسل بعثه الله وكان اول رسول الى اهل الارض آآ ايضا هو من اولى العزم من الرسل كما دل عليه 00:04:05

قول الله جل وعلا انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح ونبينا من بعده وكما قال ايضا وشرع لكم من الدين ما وصى به نوح الذي اوحينا اليك واوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وهذا اوضح في الدلالة على اه خاصيته بأنه من اولى العزم من الرسل 00:04:25

ايضا كانوا من الذين يؤتى اليهم سادات الدنيا في ذلك المحشر وذلك الموقف فهم يذهبون الى ادم ولكونه ابا البشر ثم الى اولى العزم من الرسل الخمسة نوح ابراهيم عيسى موسى محمد صلى الله عليه وعليهم جميعا وسلم تسليما 00:04:45

تسليما كثيرا. لكن ترد بعض الاخبار بان هناك انباء بين ادم وبين نوح. نعم هناك يعني من يقول ان ادريس عليه السلام كان بين نوح

ويبين ادم وقيل النشيد وهو من ابناء ادم كان نبيا ولكن آآ الذي يظهر ان اول - 00:04:45

اه ارسل الى الناس هو نوح. وهؤلاء لو صح انهم جاؤوا قبل نوح فهم انبياء وليسوا رسول. على ان ادريس فيما يظهر من سياقات القرآن. انه من انبياءبني اسرائيل. لان الله - 00:05:05

يذكره غالبا في سياق ذكر انبياءبني اسرائيل وسيأتي ان شاء الله تعالى الحديث عن ادريس في حلقة مستقلة فالذي يظهر ان اول 00:05:25 الرسل بعد نوح عليه السلام بعد ادم عليه السلام هو نوح. وانه لم يكن هناك رسول ولانبي - 00:05:45 بين نوح وبين ادم. ولذلك قال الله جل وعلا كان الناس امة واحدة. فبعث الله النبي كان الناس امة واحدة اي على دين واحد لا خلاف 00:06:05 بينهم ولا افتراق ثم وقع الاختلاف والافتراق بين - 00:06:05

فاحتاج الناس الى ان يبعث الرسل وان يؤمن بهم فبعث الله تعالى الرسل مبشرين ومنذرين. هذه الايات تدل على انه لم يكن 00:06:05 هناك شيء فيما يظهر بين ادم

ويبين نوح عليه السلام لان البعنة كانت تبعا للحاجة وهي وقوع الاختلاف. آآ الاختلاف كان في اصل وليس فقط اختلافا في في 00:06:25 مفردات وتفاصيل العمل انما كان في اصل العبودية. اه ما الانحراف الذي حصل وطرا على - 00:06:45 بشريه حتى جاء اه نوح عليه السلام ليصححه ويعدل المسار. الانحراف كان ان قوما نوح اه جاءوا الى رجال صالحين. كانوا على هدى وبصيرة. حصل ان ما هؤلاء الصالحون فجاء الشيطان الى اقوامهم وقالوا له وقال لهم لو نصبتم عند قبورهم انصابا تذكرون عباد - 00:06:45

فيكون هذا عونا لكم على النشاط في الطاعة والعبادة والتقرب الى الله تعالى ففعلوا. نصبوا انصابا وقيل انهم صوروا تصاوير ثم لما 00:07:15 امتد الامر وتعاقب الناس ونسخ العلم او نسي العلم -

عبد قوم نوح هؤلاء المقبورين وهؤلاء الصالحين من دون الله تعالى. ولهذا يقول ابن عباس اه في ود وسوان ويعوق ونسر 00:07:35 قال هؤلاء اقوام اسماء رجال صالحين من قوم نوح هلكوا فاتى الشيطان الى اقوامهم فقال انسبوا الى قبورهم انصابا - 00:08:05 تذكراكم حتى اذا هلك اولئك يعني الذين ابتدأوا هذه العملية وهو انهم حطوا الانصار بتذكرا العبادة ونسي العلم عبدت من دون الله فاتخذهم الله ولذلك نوح لما دعا قومه قالوا له ايش ؟ لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا -

طعن ولا يغوث ويعوقه ولا يسرى. فهذه الله عبدت من دون الله. فجعلوا تصحيح المسار وكان هل عانى من قومه ما لم يعانهنبي ؟ 00:08:25 من حيث طول المدة ومن حيث تنويع -

الدعوة والرسالة الخطاب رباني دعوت قومي ليلا ونهارا ليلا ونهارا ولم يزدتهم فلم يزدتهم دعاء الا فرارا واني كلما دعوتهم لتفقرهم 00:08:45 جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكروا استكبارا ثم - 00:09:05 لاني تراوتهم شكارا. دعوتهم جهارا. تنويع في الوقت في الزمان ليلا ونهارا هنا في اساليب الدعوة جهارا. ثمانى اعلنت لهم واستغربت 00:09:25 لهم اصرارا. هذا الذي قصه الله تعالى من خبر نوح ليس في يوم ولا في يومين. انما في مدة متطاولة تصل - الى الف الا خمسين عاما. يدعوهم وهو صابر على ما هم عليه من صلف ما هم عليه من تكبيب ما هم عليه من جحود ما هم عليه من انواع من الانحرافات التي كانوا عليها ومع هذا -

استمر في طريقه يدعوهم الى الله تعالى يحضرهم الشرك يجادلهم يبين لهم خطأ ما هم عليه ماذا كانت نتيجة تلك الدعوة التي دعا 00:09:45 بها آآ نوح عليه السلام. هل استجاب قومه لدعوته ؟ الجواب لا -

لم يستجيبوا الا نفرا قليلا من قومه استجابوا لدعوته عليه السلام. اما اكثرا قومه فقد كذبوا آآ حاندوه وردو ما كان يدعوهم اليه. هذا 00:10:05 طوال فترة بعثته طوال فترة عليه السلام. لم لم -

تجد منه الا نفر قليل كانت الاستجابة من من قوم لم يكونوا في المنزلة والمكانة اه بمكان جليل يؤبه له ويفرح به. بل قالوا قال له 00:10:25 قومه ما نراك اتبعك الا -

الذين هم ارادلنا هذا من حيث المنزلة. هم. بادئ الرأي يعني الذين ليس لهم فكر ولا عقل ولا نظر ولا اه لهم ثقل لا اجتماعي ولا مالي

00:10:45 - **ولا فكري وبالتالي هم سفهوهم تسفيفها آآ جعل آآ**

جعل ذلك صادا لكتير منهم ان يقبل على هذا الدين الذي ما قبل به الا هؤلاء الضعفاء في عقولهم كما ايزعمون والذين ليس لهم مكانة
ولا منزلة في اقوامهم. وهذا هو شعار متكبرين دائمآ يتهمون غيرهم بالجنون او يعني بعض الاوصاف - 00:11:05

ناقصة ودنيئة. نعم هكذا هم على اه مر العصور. يصفون اتباع الرسل بهذه الاوصاف لينفروه عن طاعة الله تعالى الاول يزهد الناس
في السلوك هذا السبيل. والشأن هو صحة الطريق. لا من سلك هذا الطريق. فهذا الطريق اذا سلكه شريف - 00:11:25

فذاك فضل الله عليه وان تنكب عنه الشرفاء اشرف القوم وعلاء وعليتهم فان هذا لا انقصوا اه الطريق حقه في السمو والارتفاع وان
من سلك هذا الطريق سمي وارتفع ومن تنكب عنه فانه لن - 00:11:45

يصيب نجاحا ولن يدرك فلاحا. قوم نوح آآ قص الله تعالى على على علينا النماذج من من محاورة نوح لهم من صبره عليهم. الله تعالى
يقول لمحمد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في محكم كتابه - 00:12:05

تعودت عليه من ابى ان احيط قال يا قومي يا قومي ان كان كبر عليكم مقامي وتذكري يايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
وشركاءكم ثم يكون امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنتظرون. هكذا نوح عليه السلام يجابه قومه في كونه - 00:12:25
يطلب منهم اذا كانوا قد ضاقوا به وبلغ بهم الضيق من دعوته ان يوقعوا به الضر يطلب منهم ان يوقعوا به الضر اذا كانوا يستطيعون
ذلك من دون الله تعالى. كذبوا وعاندوه واستصرفوا اتباعه - 00:12:45

وسفهوه آآ عليه الصلاة والسلام ومع هذا كله كان صابرا محتسبا لما يلاقاه عليه السلام مدرسة في الصبر مدرسة في الدعوة الى الله
تعالى والمحاجة والمناظرة فكان ذا لسان وآآ صبر آآ ثابت لا يتزحزح ويقينا راسخ ولذلك - 00:13:05

آآ قال لقومه في في مقام المحاجة اني توكلت على الله يا ربى وربكم فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم اقضوا الي ولا تنتظروا لا
تنتظرون يعني ان اه اطلب منكم استمهال او اطلب منكم فرصة انزلوا بما تهددون - 00:13:35
قبل غدا. انا استاذنكم دكتور خالد في تساؤل من الاخ مسلم تفضل المسلم. اه بسم الله شيخنا يقول الله عز وجل عن نوح عليه السلام
انه كان عبدا شكورا. مقام العبودية والشكر لاتباع الرسل - 00:13:55

نوح عليه السلام مع هذا الامتداد الطويل في دعوته لقومه وصبره على ما لاقاه منهم من انواع الاذى وصنوف التسفيفه. والوان التكبر
كان في غاية الثبات على ما هو عليه من الحق. ولذلك بلغ هذه المنزل - 00:14:14

ان كان من اولي العزم من الرسل. وقد وصفه الله تعالى بهذين الوصفين. انه كان عبدا شكورا فذكر الله تعالى له هذين الوصفين عبدا
شكورا والشكر في القرآن عادة يطلق ويراد به - 00:14:44

ال العبودية كما قال تعالى اعملوا ال داود شakra وقليل من عبادي الشكور يعني اعملوا بالعبادة فقليل هم العابدون من من خلق آآ وما آآ
كما قال تعالى وان تطع اكتر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان في ذلك لایة وما كان اكتر - 00:15:04
اروهم مؤمنين العبودية هي الايمان والعبودية لله تعالى. الذي امتاز به آآ نوح هنا الله ترى العبادة والشكر فهنا الشكر
ليس العبادة بمعناها العام انما هو معنى خاص وهو الثناء - 00:15:24

وعلى الله تعالى بالقلب والجوارح واللسان على ما انعم به من الظهور حيث ان الله اظهره خصومة ظهورا شهدت به البشرية الى يومنا
هذا فان نوح عليه السلام ظهر على قومه ظهورا بديعا - 00:15:44

بالطوفان الذي غطى الارض وستتكلم عليه ان شاء الله تعالى في حلقة قادمة. لكن هذا الظهور استوجب شakra وهو الثناء على الله
تعالى ان الشكر هو في ابتدائه يكون في القلب اقرارا بالنعمة والفضل والاحسان ويكون باللسان ثناء - 00:16:04

على المتفضل المنعم ويكون بالجوارح امثلا وطاعة لمن انعم وتفضل افادتكم النعماء مني ابدا يدي ولساني والظمير المحجة. فنوح
عليه السلام وصفه الله بهذين المقامين. وهم مقامان متلازمان مقام العبودية ومقام الشكر فان العبودية لا تكون الا بتمام الشكر لله
تعالى على احسانه - 00:16:24

انعام والله تعالى لا ينفك العباد منه في نعمة بل نعمة تترى وما بكم من نعمة فمن الله. هذا مجمل ما يتحقق العبد في في هذه

الآلية التي وصف الله تعالى بها نوح وقد جمعت الخير باطرافه في وصف نوح حيث - [00:16:54](#)

ذكرت العبودية التي هي عبودية القلب والجوارح وايضا استحضار المنة والنعمة التي انعم الله بها على نوح وهي انه انجاه واظهره على خصومه الذين على طوال هذه المدة تسع منة تسع منة آآ - [00:17:14](#)

تسعمائة وخمسون عاما وهم يستهزؤون به وينزلون به الوانه الاستهزاء والضحك. هذا ما يتعلق بهذين المقامين والحديث ذو شجون. نعم دكتور عفوا وانا اتأمل في قصة نوح عليه السلام. والاخبار والقصة التي قصها الله في - [00:17:34](#)

ما يتعلق به آآ يعني سبحانه الله المدخل الذي دخل به الشيطان على نبي الله نوح او على عفوا على قوم نوح آآ مدخل عبادة يعني عندما جاء الشيطان فبدأ يصور لهم وبدأ يدعوهم فشيئا فشيئا حتى وصلوا الى ما - [00:17:54](#)

ما وصلوا اليه اذا كان من كلمة او الماحه نختم بها هذا اللقاء. هو ما في شك يعني آآ الشيطان آآ اخبر الله تعالى عداوته للانسان منذ اوائل خلقه لما امر الله تعالى الملائكة ان تسجد ابي واستكبر وقال اسجد لمن خلقت - [00:18:14](#)

وسعى في اطلاق الانسان اعظم اطلاق يفوز به الشيطان هو ان يخرج الناس عن دائرة العبودية بان يصفوا العبودية لغير الله هذا ما تحقق للشيطان الا بعد عشرة قرون من اه من نزول الناس الى الارض. كل اه تسلط الشيطان - [00:18:34](#)

الذى كان طوال هذه المدة وهو في المعاishi والسيئات. وذلك ان التوحيد مستقر في قلوب الناس. تشربت به هي افندتهم. فلما آآ طال الزمان دخل الشيطان على البشرية من هذه الناحية وهو الغلو في الصالحين. فجاء الى - [00:18:54](#)

ال القوم وقال لهم انتم يعني انتم تريدون الخير وتريدون التنشط للعبادة هؤلاء عباد وفضلاء واصحاب مقامات عالية في العبادة تأملوا احوالهم تذكروهم حتى تقتربوا الى الله جل وعلا دخل عليهم - [00:19:14](#)

مدخل عبادي حيث قال ما قال اعبدوهם ابتداء انما قال تذكروا بهم حق الله تقربوا بذلك الى الله تعالى ان تجتهدوا في العبادة وكان هذا المدخل في اول الامر ثم لما طال العهد - [00:19:34](#)

نسى العلم هنا يؤكد على ان العلم من اعظم ما يحارب به الشرك ويحاصر به الخروج عن التوحيد اعيد نشر العلم بين الناس لانه قال ابن عباس حتى اذا مات اولئك ونسى العلم نسي العلم اي غاب عبادوا من دون الله فنقول - [00:19:54](#)

الشيطان دخل حيدخل على الانسان بعض الاحيان من طريق العبادة يستزله بما يزيشه له من اساليب العبادة عن الطاعة والاحسان الى انواع من الانحراف والشر لهذا يجب على المؤمن ان يكون ذا بصر نافذ وعقل راجح في مثل هذه المقامات التي - [00:20:14](#)

نزل بها الاقدام ونزل بها الافهام لا سبيل للخروج الا بالاعتصام بالملك الديان وان يحقق الانسان العبودية لله تعالى من خلال ما امر الله به ورسوله وان يحذر ان يستطibus الشيطان ما له يعني آآ - [00:20:34](#)

ما عنده مشكلة ان يخرجك يمنة او يسرة سوء اوقعك في غلو او اوقعك في افراط المهم ان تخرج عن الصراط المستقيم. فلذلك يجب ان نحافظ على هذا الصراط المستقيم وان نعلم ان العبادة لها قاعدة لا تزيغ عنها مسألة ولا تنفرد بها - [00:20:54](#)

اه شعيرة وهي ما ذكره الله تعالى في محكم كتابه اب لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم عيادا بالله وجاء ذلك نصا في قوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد لذا يجب الحذر من البدع لا سيمما فيما - [00:21:14](#)

اتصل بقضايا التوحيد لان خطرها كبير خطرها الواقع في اعظم الظلمات والظلم وهو الشرك عظيم - [00:21:34](#)